الشهري وكان جيدا والمصدر الثاني كان التبرع الطوعي والتبرع كان يجري على اسس العقيدة الاسلامية ويقع تحت حكم عدة آيات قرآنية كريمة « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون » « مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

كان عدد كبير من اخوان القائد الشهيد بوضع مالي حسن وكان منهم المزارع الكبير والتاجر والمقاول وكانت ارباحهم وافية وكان العديد منهم يتبرعون بكل ما يملكون بعد سد حاجتهم اليومية واكثرهم احياء يرزقون ولا اجد حاجة لذكر اسمائهم ، زد على ذلك ان بعض اخوان القائد الشهيد كانوا على صلات حسنة جدا مع بعض الاثرياء من المواطنين وكانوا يحصلون منهم على بعض المال طواعية وعن طيبة خاطر وعلى هذا لم يكن هناك حاجة الى جمع المال بالقوة او بكل وسيلة حتى بعد استشهاد القائد لم يحصل اي تعديل على وسيلة جمع المال الا بعد مدة وفي اواخر عام ١٩٣٨ حيث طبعت بطاقات عليها صورة مجاهد مسلح في دمشق بفئات مختلفة من النقد الفلسطيني وكانت تجيء طواعية ايضا وبهذه المناسبة سأروي هنا حادثة وانا شاهد عليها واحد عناصرها لتعلموا منها مدى استعداد المواطن الفلسطيني للبذل والتضحية بالمال والنفس وعناصر هذه الواقعة جميعهم احياء يرزقون .

كنت أنا شخصيا عنصرا في خلية عددها تسعة عناصر وذات يوم حضر مساعد قائد الخلية وطلب مني تبرعا محددا قيمته خمسة وسبعون قرشا فلسطينيا ودفعت المبلغ ولما كنت أنا اقدر منه على معرفة بيوت الرفاق طلب مني مرافقته للطواف على بيوت الرفاق واسم الرجل عارف ابراهيم مقيم في الاردن حاليا وفي الطريق قابلنا أحد الرفاق واسمه عبد القادر احمد عامل في سكة الحديد فطلب عارف منه المبلغ فقال عند عودتكما تجداني في هذا المكان والمبلغ معي وفعلا وبعد عودتنا من المهمة وجدنا عبد القادر في نفس المكان ودفع المبلغ المطلوب الى الاخ عارف وتابعنا طريقنا وكان على بعد خطوات متجر بقالة لرجل من قرية البروة اسمه على ما أذكر ابو صالح وكان يعرفني فاستوقفني واستدعاني لداخل المتجر وبعد السلام قال لي الا تتقون الله فقلت بلى فقال والله يا ولدي ان عبد القادر يوم أمس اشترى من متجري كيس طحين بخمسة وسبعين قرشا واليوم وقبل ساعة احضر كيس الطحين وطلب مني شراءه وبعد الوزن كان الطحين يساوي ثمانية وستين قرشا دفعتها له وطلب مني استدانة سبعة غروش اخرى فدفعتها له وانا يا ولدي كما تعلمون ميسور الحال وبامكاني دفع عشرة جنيهات افتح يدك واستلم المبلغ ولكنني انكرت الواقعة وانكرت ان عبد القادر دفع تبرعا واستدرت لانادي على عبد القادر والذي كان لا يزال يقف مع رفيقي عارف ولكن الرجل توسل الي واقسم بأن عبد القادر لم يحدثه بهذه الواقعة ولكنه عرفها بفراسته واستنتاجاته الخاصة وكررت انا انكار الواقعة وانصرفت وفي الطريق اطلعت رفيقي على ما جرى مع صاحب المتجر فقال احسنت لانك أنكرت الواقعة ولكن هذا الرجل صالح وقد وضعناه منذ مدة تحت المراقبة وان كل المعلومات التي وصلت عنه الى الان تشير الى صلاحه وسنستفيد منه بعد ان نرفع مراقبتنا عنه هذه الواقعة بما فيها من معاني البذل والتضحية وغيرها من القرائن كفيلة بأن تدلل على تلك الروح في ذلك الوقت .

أما النقاط الثلاث التي ناقشها الكاتب في ختام بحثه فان بعضها يحتاج الى تعديل بسيط والباقي أصاب به الكاتب كبد الحقيقة وخدمة للتاريخ اكتب مشاهدتي الفعلية وان القول بأن القائد الشهيد قد اقتصر دعوته على العمال والفلاحين فربما كانت لدى، علما بأن الاستعانة بالضباط المدربين كانت تحدث كثيرا وسأروي الواقعة التالية التي أنا من بعض شهودها .

عندما قرر الشيخ سلمان عبد القادر ابو حمام قائد منطقة الجليل في جنة خوض معركة كبيرة في قضاء عكا وتكون ذات اثر فعال طلب من السيد فارس سرحان استدعاء الضابط المتقاعد السيد احمد عجينه من عكا الى بيته في قرية الكابرة وحضر الشيخ سلمان الى القرية المذكورة واجتمع مع الضابط المذكور واطلعه على رغبته وطلب منه دراسة المنطقة الممتدة من قرية الكابرة الى قرية ترشيحه على الشارع العام واختيار المكان المناسب للمعركة وفعلا اخذ الضابط المذكور يتجول في المنطقة برفقة فارس سرحان وكامل القاضي تحت ستار ملاحظة اعمال وعمال السيد سرحان وقد